بسم الله الرحمن الرحيم

ضمن سلسلة: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} بيان رقم (٣)

الحمد لله ناصرِ المؤمنين.. مخزي الكافرين.. الذي وَعَدَنا بالنصرِ والتمكين.. وجعلَهُمـــا في جهادِ الكافرين... والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِ المُرسلين.. وإمامِ المجاهـــدين.. وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعين..

أما بعد: فهذا بيانٌ مِن (**كتائب عبدِ الله عزام**) ، نوجِّهُ فيه رسائلَ.. ونذكِّرُ فيه أهلَنا أهـــلَ السنة خاصة ببعضِ حقائقِ ما يجري على أرضِ لبنانَ.. لأنَّ حُسنَ قراءةِ الواقعِ ومشكلاتِه.. هو المفتاحُ للتعاملِ معَه بما يحقِّقُ مصالحَهُمُ الشرعيةَ.. وهو المادةُ التي تُصهَرُ دِرعًا تتقونَ بـــه ضرَباتِ أعدائكُمْ.. ومَن لم يتصوَّرْ واقِعَهُ بتصورٍ حسَنٍ.. لم يُحسنِ التعاملَ معَهُ ولا شك.. وكان لعبةً في أيدي أعدائه.. وفريسةً تتصارعُ عليها ضِباعُ اللؤمِ...

ونتحدثُ في بياننا هذا في المحاورِ التاليةِ:

الأول: الجيشُ اللبناني:

منَ المتعارفِ عَلَيهِ في لبنانَ أنَّ تقاسُمَ السلطةِ بينَ طوائِفِهِ حاصلٌ كما يَلِي:

رئاسةُ الجمهوريةِ تكونُ منْ حصةِ النصارى؛ على أن يكونَ رئيسُ الجمهوريةِ وقائدُ الجـــيشِ كذلك، ورئيسُ المخابراتِ أيضا.. ثلاثَتُهُمْ منَ الطائفةِ المارونيةِ.

وفي المقابِلِ: يكونُ رئيسُ البرلمانِ منَ الطائفةِ الشيعيةِ، ويكونُ رئيسُ الحكومةِ منَ الطائفـــةِ السنيةِ، وأما الوزراءُ في الحكومةِ وكذا نوابُ البرلمانِ ؛ فيكونونَ مناصـــفةً بـــينَ طوائـــفِ النصارى وغيرِهِم، فنصفٌ للنصارى، ونصفٌ لبقيةِ الطوائف.

هذا هوَ التقاسُمُ الحاصلُ على الصعيدِ الرسمي، والمحصورُ في الناحيةِ الشكليةِ.
أما الناحيةُ العمليةُ الحقيقيةُ؛ فإنَّهُ في العقودِ الماضِيَةِ كانَتِ القبضةُ العلويةُ –متمثلةً في النظامِ السوريِّ– هي مَن تديرُ البلد، وتُدَبِّرُ أمورَه، وتتصرفُ فيهِ كيفَ شاءَتْ، ولا أحدَ يستطيعُ الخروجَ عَن أمرِها، وكلُّ مَنْ شذَّ عَنْ ذلِكَ بِقَليلٍ أوْ كثيرٍ؛ فمَصِيرُهُ القَتْلُ، أوْ أنْ يُطاحَ بِهِ إلى خارجِ الساحةِ على الأقل، فالعلويونَ السوريونَ هُمْ مَنْ يعيِّنُ رئيسَ الدولةِ، ويُمَدِّدونَ لـه رياستَهُ بما يخالِفُ دستورَهُمُ المزعوم، والنظامُ السوريُّ هُوَ مَنْ يُعَيِّنُ رئيسَ الوزراءِ، وهُوَ مَنْ يُرَشِّحُ قائدَ الجَيشِ أيضا، ولَمْ يكنْ ممكنًا لأحدٍ في لبنانَ أنْ يخرجَ عَنْ سيطرةِ هـذِهِ القـوةِ العلويةِ المهيمنةِ على لبنانَ.
وبعدَ خروجِ السوريينَ العَلَويينَ وجزءٍ كبيرٍ مِنْ مُخابراتِهِمْ مِنْ لبنان؛ وُكِلَ الأمرُ لحزبِ الله؛ فَمَنْ رضيَ عَنهُ الحزبُ والشيعةُ عموما.. يُحمى ويُدعَمُ ويَقْوَى جانبُه، ومَنْ خالَفَ الحـزبَ ولَمْ يرْضَ عَنهُ قادةُ الحزب؛ فإنَّ التهميشَ والإقصاءَ عَنِ الساحةِ مصيرُه، وإنِ اسْتدعَى الأمرُ قَتْلَه.. فإنهُ يُقتَلُ لِيُزاحَ عَنِ الساحةِ.
والجيشُ اللبنانيُّ مَوكُولٌ لَهُ حِفظُ الأمْنِ في لُبنانَ، ومحاربةُ الخارجينَ عَنِ القـانون، وظـاهرُ الأمر: أنَّ الجيشَ تحتَ قيادةِ النصارى متمثلينَ في قيادتِهِ، ورئيسِ مخابراتِه، ولكنَّ واقعَ الحالِ غيرُ ذلك؛ فالمتبصرُ والعارفُ بالحالِ عَنْ قُرْب؛ يَعلَمُ أنَّ هذِهِ القيادةَ ليسَتْ إلا قيادةً شكليةً تمامًا، كَمَا هُوَ حالُ حكُومَةِ الوُزَراءِ اللبنانيةِ التي هيَ أسماءٌ ومناصبُ بلا مُسَمَّيَاتٍ وحقائق، فالمتنفذُ في الجيشِ، والمسيطرُ الحقيقيُّ علَيْهِ، والمحرِّكُ الفعليُّ لَهُ؛ هُمُ الشيعة، فلا يصدُرُ قرارٌ إلا بإذنِ الشيعة، ولا يُعزَلُ قائدٌ أو ضابطٌ إلا بإذنِهِمْ، ولا يَدخُل الجيشُ معركةً إلا بإذنِهِمْ، ولا يَستطيعُ قائدُ الجيشِ أن يُحركَ مِنْ جيشِهِ ساكنًا، إلا بإذنِ الشيعةِ، بَل إنـهُ يَسـعَى لنيـلِ رِضاهُمْ؛ لأنَّهُ يَعلَمُ أينَ تقَعُ مكامِنُ القُوَى فِي لبنان..
ولهذا الخنوعِ التامِّ مِنْ أكبرِ رؤوسِ الجيشِ وأهَمِّ عناصِرِهِ لسيطرةِ الشيعة، فإنَّ الشيعةَ في لبنانَ –متمثلينَ في حركَتَيْ أملَ وحزبِ الله– يَستخدمونَ الجيشَ كأنجعِ أداةٍ لِقمعِ أهـلِ السـنةِ بِدعوَى حمايةِ القانونِ والمحافظةِ على الأمْنِ وحربِ الإرهاب، ولِيُظهِرُوا بذلك للدولِ الغربيةِ إخلاصَهُمْ في الحربِ على ما يُسَمُّونَهُ بالإرهاب..

ولمعرفةِ كيفيةِ إدارةِ الجيشِ اللبناني؛ يَحسُنُ هنا الاستطرادُ وذكرُ بعضِ التفاصيلِ في ذلك:
لَمَّا كانَتِ القوَّةُ التي تُسَيِّرُ الجيشَ ومخابراتِه وتسيطرُ عليهِ هُمُ الشيعة، كانَ مِنَ المناسِبِ أنْ يكونَ لَهُمْ مندوبٌ في الجيشِ، ويكونُ لَهُ نفوذٌ في مخابراتِ الجيشِ وعساكِرِهِ، فكانَ قلبُ الشيعةِ في الجيشِ.. هُوَ العميدُ الشيعيُّ عباسُ إبراهيم.
فهذا الرجلُ هُوَ العقلُ المدبرُ للحربِ على أهلِ السنةِ، وهُوَ حاملُ لوائِها، وَهُوَ مَنْ يَقِفُ وراءَ سفكِ دمائِهِمْ وظلمِهِمْ، والحزبُ وحركةُ أملَ يَحمُونَ هذا الرجلَ ويوَفِّرُونَ لَهُ الغطاءَ الكافيَ لاستمرارِ نفوذِهِ وقوتِهِ في الجيش، وقائدُ الجيشِ يَهابُهُ بَلْ ويَطمَعُ في رِضاه؛ لِيَستَفِيدَ مِنْهُ في طموحاتِهِ المستقبليةِ التي ستكونُ هباءً منثورًا بإذنِ الله : { **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**}.
إنَّ عباسَ إبراهيم.. كانَ وما زالَ هُوَ مَنْ يقودُ الحربَ على أهلِ السنةِ في لبنانَ.. وفي مخيماتِ اللاجئينَ المهَجَّرينَ ويحرِّكُ الجيشَ لذلك، ويتصرفُ في وحداتِهِ، ويَشحنُ عناصرَهُ ضِدَّ أهلِ السنة، وبتحريكِه الخفيِّ للجَيشِ للبطشِ بأهلِ السنةِ؛ يظهرُ الأمرُ على أنَّهُ صراعٌ بينَ النصارى والسنة؛ فالنصارَى يُمَثِّلُهُمْ ظاهرًا الجيش ، وأهلُ السنةِ يُستضعَفونَ ويُظلَمونَ على أنَّهُمْ هُمْ مَنْ يُمَثِّلُ الإرهاب.. فيُرَوِّجُ الإعلامُ أنَّ المعركةَ هِيَ معركةُ الجيشِ مَعَ الإرهاب.. والحقيقةُ أنَّها معركةُ الشيعةِ مَعَ طوائفِ لُبنان، يَضرِبُونَ الطوائفَ بِبَعْضِها، ويُدِيرُ عباسُ إبراهيمَ المعركةَ باسْمِ الجيشِ.. لصالِحِ طائفَتِهِ الشيعية، حتى تُنْهَكَ الطوائفُ وتخلوْ الساحةُ للشيعة..
يَظهَرُ ذلكَ مِنَ النَّظَرِ في عساكِرِ الجيش.. فإذا نظرْنَا وجدْنا أنَّ أكثرَ مِنْ خمسينَ في المئةِ مِنْ عساكرِهِ يَنتَسِبُونَ إلى أهْلِ السنة، وفيهِ مِنَ الطوائفِ الأخرى، وفيهِ كذلكَ نسبةٌ لا بأسَ بِهَا مِنَ الشيعةِ، فما الذي يَحصُل؟ يُوَجِّهُ عباسُ إبراهيمَ إلى إبعادِ الشيعةِ ووحداتِهِمْ في الجيشِ عَنِ المعاركِ، ويُزَجُّ –في مقابِلِ ذلكَ- بالعساكرِ المنتسبينَ إلى الطوائفِ الأخرَى، حتى تُشحَنَ النفوسُ ضِدَّ هَذِهِ الطوائفِ، وحتى يَسْلَمَ الشيعةُ رأسُ الأفْعَى مِنْ لَهيبِ المعركةِ، ويَسْلَمُوا مِنَ الانتقامِ والثأر.
ولْنَرَ ما يَفعلُهُ قائدُ الجيشِ "قهوجي"، وكيفَ يَخرُجُ للإعلامِ ويُرَدِّدُ ما يُرَدِّدُهُ الحزبُ وكذابُ

الضاحيةِ.. مِنْ أنَّ المجاهدينَ السنةَ هُمْ عُمَلاءُ لليَهودِ، وأنَّ الجيشَ سَيقفُ بالمرصادِ لليهودِ وللمجاهدينَ الذينَ يقولُ عَنْهُمْ إنَّهُمْ عملاءُ وإرهابيون؛ يُريدونَ تَفجيرَ لبنانَ وضربَ استقرارِهِ وخَلْقَ الفتنةِ فيه.. ونحنُ نقولُ لقائدِ الجيش؛ إنَّ سَعْيَكَ خَلْفَ الحِزْبِ لإرضائِهِ؛ لنْ تنالَ مِنْهُ شيئًا مما تريد، وإنَّ فسادَكَ الماليَّ – الذي لا نُريدُ أنْ نضْطَرَّ للكشفِ عَنْ تفاصيلِهِ مُستقْبَلا- وسَعْيَكَ وراءَ مصالِحِكَ الشخصيةِ وتقديمَكَ لها على حسابِ مصالحِ أبناءِ طائفَتِك، لنْ ينفعكَ وسيذْهَبُ كلُّه، وإنَّك بهذا تجني على طائفتِكَ بل وعَلَى نفسكَ أيضًا..

ونحنُ نتَحدَّى مخابراتِ الجيشِ وجميعَ الأجهزةِ الأمنية، أن يُثبتُوا على كتائبِ عبدِ اللهِ عزام.. أيَّ عَمَلٍ داخلَ لبنانَ سِوَى الحرْبِ على اليهود، وأما ما يُثيرُهُ الشيعةُ وإعلامُهُمُ المأجورُ فَهُوَ كلُّهُ كَذِبٌ وتزويرٌ كعادَتِهِمْ.. ولا دليلَ عِندَهُمْ عليه، فإنْ كنْتُمْ تَزعمونَ بأنَّنا قُمْنا بعَمَلٍ في لبنان؛ فهاتُوا بُرهانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقِين.. فرويدَكُمْ رويدَكُمْ.. فنَحنُ لم نَدخُلِ المعركةَ بعد.. وإنَّا إذا نَزلْنا بساحةِ قومٍ.. فساءَ صباحُ المنذَرين.

ونحنُ في كتائبِ عبدِ اللهِ عزام.. لا نَرَى مُواجهةَ الجيشِ ابتداءً.. ولا نرى العملَ الداخليَّ في لبنانَ، وليسَ لنا هدفٌ في أولوياتِنا إلا مقاتلةَ اليهودِ المحتلين، والدفاعَ عَنْ أهلِ السنةِ المظلومين، وحفظَ الحقوقِ المهدرة، ولكنَّنا.. لا نرضى بأنْ تُنْتَهَكَ الأعراضُ والأموال، وتُداهَمَ البيوتُ، وتُهانَ النساءُ، ويُضرَبَ الشيوخُ، ويروَّعَ الأطفالُ؛ بغيرِ ذنب، مِنْ أيِّ جهةٍ.. رسميةً كانَتْ أم غيرَ رسمية.. لا نرضى بأنْ يَحصُلَ ذلكَ بغيرِ وجهِ حق؛ بدونِ أن يُدافِعَ الرجلُ عَنْ دينِهِ وعنْ أهلِهِ وعَنْ عِرضِهِ وعَنْ مالِهِ، فإنَّ دفعَ الصائلِ واجبٌ شرعيٌّ وضرورةٌ فطرية، ولا يُشتَرَطُ لَهُ شَرْط، بل يُدفَعُ الصائلُ بأيِّ شيءٍ ممكنٍ.. وعلى حَسَبِ القدرةِ والاستطاعةِ حتى يذهبَ شرُّه.

ونعرضُ هنا بعضَ الوقائعِ التي تُبَيِّنُ لكلِّ مُنصِفٍ؛ كيفَ يُحَرِّكُ الشيعةُ الجيشَ، وكيف ينصاعُ قائدُهُ لإملاءاتِ الشيعةِ، وأوامرِ رَجُلِهِمُ المتنفذِ في الجيشِ عباسِ إبراهيم، فمِنَ الوقائعِ ما يلي:

أولاً : أحداثُ السابعِ مِنْ أيار، لَمَّا قامَتْ ميليشياتُ الحزبِ وحركةِ أملَ بقتلِ أهلِ السنةِ في جرائمَ كثيرةٍ معروفة، لم يَحْمِ فيها الجيشُ أيَّ مواطنٍ يتعرَّضُ لتلكَ الجرائمِ والاعتداءاتِ..

سُنيًّا كانَ أم غيرَ سني، بل كانَ الجيشُ حاميًا لظَهرِ المعتدينَ الشيعةِ ومُدافِعًا عَنْهُمْ.

ثانيًا: ما حَصَلَ مَعَ رَجُلِهِمُ الشيعيِّ جميلِ السيِّدِ في المطارِ، حيثُ حُمِيَ بقوةِ حِزبِ اللهِ وغُطِّيَ تغطيةً كاملةً مِنَ الجيشِ الذي كانَ مِنَ المفترَضِ أنْ يُقَدِّمَ كلَّ مُتَّهَمٍ للقضاءِ.. ولكنْ هيهاتَ هيهاتَ أنْ يَجرُؤَ الجيشُ على الشيعةِ في لبنان، فأوامِرُهُمْ هِيَ القانونُ الحقيقيُّ الذي يَدِينُ لَهُ الجَيش.

ثالثًا: حادثةُ برجِ أبي حيدرَ، وما فَعَلَهُ الحزبُ وعناصرُهُ مِنْ قتلٍ وتحريقٍ واعتداءٍ؛ فلَمْ يَفعَلِ الجيشُ شيئًا لمنعِهِمْ، ولَمْ يُداهِمْ بيوتَ الشيعةِ كما يَفعَلُ مَعَ السنةِ في بلَداتِهِمْ وقُراهُمْ وأحيائِهِمْ.

رابعًا: الحوادثُ الكثيرةُ والكبيرةُ التي تَقَعُ؛ مِنَ التفجيراتِ التي تحصلُ في المربعاتِ الأمنيَّةِ التابعةِ للحزبِ، والمنازِلِ التابعةِ لأعضاءِ الحزب، فلا يجرؤُ الجيشُ على الاقترابِ مِنها فضْلاً عَنْ أنْ يُحَقِّقَ فيها أو يُحَرِّكَ ساكنًا بشأنها..

وهناكَ الكثيرُ مِنَ الوقائعِ المشابهةِ.. نتركُها اختصارًا، ونُعَرِّجُ على ما يَفعلُهُ الجيشُ -في المقابلِ- ضدَّ أهلِ السنةِ.. وفي بلَدَاتِهِمْ وقُرَاهُمْ..

فمِنْ ذلكَ حادثةُ (مجدلُ العنجرِ) الأخيرةُ ، وحادثةُ وادي خالد:

عندما وقَعَ الحَدَثُ في مَجدلُ العنجرِ ثارَتْ ثائرةُ الجيشِ وأوحى عباسُهُمْ إلى الوحداتِ بالاستعدادِ للانقضاضِ على أهلِنا في (مجدل العنجر) ، ففعلوا المهازلَ، وتجرَّأَ عناصرُ الجيشِ على النساءِ وأهانوهُنَّ، وضربُوا الشيوخَ..؛ كما فعلوا بوالدِ المتهمِ في قضيةِ قتلِ عناصرِ الجيشِ حتى أُدخِلَ المشْفَى، وانتُهِكَتِ الحُرُماتُ، ودُوهِمَتْ بُيوتُ السنةِ عشوائيًّا، وأُهينَ أهلُ البلدِ، وفُرِضَ عليهِمْ حصارٌ مِنَ الجيشِ اللبنانيِّ، كأَنَّهُ مشهَدٌ مِنْ مشاهِدِ فلسطين، وكأنَّ الجيشَ هُوَ الجيشُ الإسرائيليُّ يحاصِرُ بلْدةً فلسطينية..

فيا مَنْ يدَّعِيْ أنَّ الجيشَ وطنيٌّ حُرٌّ.. كيفَ يُحاصِرُ الجيشُ مواطِنِيهِ؟ ولمصلحةِ مَنْ؟ ولأيِّ هدَف؟

ولماذا يُداهِمونَ بُيوتَ أهلِ السنةِ ولا يُداهِمونَ بُيوتَ الشيعةِ؟ ولماذا يُزَجُّ بعناصرِ الطوائفِ الأخرى لمهاجمةِ السنةِ، ويكونُ الشيعةُ بعيدينَ عَنِ المواجهة؟

إنَّ الجوابَ واضحٌ؛ والهدفُ هُوَ أنْ يَرَى شبابُ السنةِ في الجيشِ عَـدُوًّا ظـاهِرًا، ويقاتِلَـهُ ويَنشغِلَ بِهِ عَنْ رأسِ الأفعى الشيعيةِ المفسدةِ في البلدِ؛ مَعَ أنَّها المحركةُ الحقيقيةُ لَهُ عَبْرَ مَصَّاصِ الدِّماءِ عباسِ إبراهيم.

إننا نقولُ لأهلِ السنةِ جميعًا.. في مجدل العنجرِ ووادي خالدٍ وغيرِها مِنَ البلَدَاتِ، إنَّ العَـدُوَّ الذي يُسَيِّرُ الجيشَ وأفرادَهُ وعساكرَهُ؛ هُمُ الشيعة.. وإنَّ هؤلاءِ العساكرِ ما هُمْ إلا أدواتٌ في أيدِي أولئكَ يُحَرِّكُونَهَا كيفَ شاؤُوا.. وإنَّكُمْ إذا قَطَعْتُمْ رأسَ الأفعَـى ماتَـتْ.. ومـاتَ ذَيلُها.. فلا يُشغِلْكُمْ السعيُ وراءَ الأدواتِ التي كُلَّما ذَهَبَ بعضُها جاءَ غيرُها.. وأحسِـنُوا التدبيرَ.. بمعرفةِ مَنْ يُحَرِّكُ هذهِ الأدواتِ ضدَّكُمْ، فذهابُ شرِّهِ عَنْكُمْ فيهِ ذهابُ شرِّ غـيرِه الذي يتحرَّكُ بأمرِه..

ولابدَّ أنْ يأتِيَ يومٌ ينتصرُ فيهِ المظلومُ لنفسِهِ، ويثأرُ مِنْ ظالِمِهِ ولَوْ بأثَرٍ رجْعِيٍّ.. فإذا حَصَـلَ ذلك؛ فإنَّ الملومَ فيهِ هُوَ عباسُ إبراهيم وأمثالُه، فَهُوَ مَنْ يَجُرُّ الأذَى إلى طائِفَتِهِ بأفعالِهِ هذه..

وأمَّا حَدَثُ بلْدةِ وادي خالدٍ فيا لَهُ مِنْ حَدَث! ويا لَهُ مِنْ عَظيمِ مُصابٍ.. حيثُ قُتِّلَ شبابُ أهلِ السنةِ هناكَ بدمٍ باردٍ.. وتَحَرَّكَ الناسُ غَضَبًا لمقتلِهِمْ.. ثمَّ قامَ العساكرُ بِـرمْيِهِمْ بالنـارِ فزادُوا قتلاهُمْ وجرحاهُمْ فكانَتْ دماءُ شبابِنا هيِّنةً عِندَ هؤلاءِ.. ودماءُ غيرِهِمْ مِنَ الطوائـفِ مقدَّسَةً عظيمةً.. فما أعظَمَهُ مِنْ ظُلم..

وإننا في كتائبِ عبدِ اللهِ عزام.. لنُحَيِّي أهلَنا في وادي خالدٍ علـى حـرَكَتِهِمْ وانتصـارِهِمْ لدمائِهِمْ.. ومطالبتِهِمْ بحقوقِهِمْ.. بالتحرُّكِ الشعبيِّ في تلكَ البلدةِ الأبيةِ الأصيلةِ.. والتي وقَفَتْ فيها جموعُهُمْ بصُدُورِهِمْ في وَجهِ الظلْمِ والبطْشِ العسكريِّ.. واضطَرَّتِ السياسـيينَ إلى أنْ يتوسلوا إليهِمْ ليوقفوا غضبَتَهُمْ وثورتَهُمْ.. وعلى هذا فإنَّنا نناشِدُ أهلَنا في لبنانَ بأنْ يَجعَلُـوا مِنْ أهلِنا في وادي خالدٍ.. أُنموذجًا مثاليًّا مُحتذى.. للتعاملِ مَعَ عساكرِ الظلمِ والبطشِ.. وأن يتحركوا بصدورِهِمْ يقودُهُمْ علَماؤُهُمْ ووُجهاؤُهُمْ للتصدِي للظلـمِ ومنـعِ الاعتقـالاتِ والمداهماتِ والإهاناتِ والقتلِ والتعذيب.. وإنِ اضطَرَّهُمْ ذلكَ لرميِهِمْ ورشقِهِمْ بالحجـارةِ فلْيَفعَلوا.. ولا نامَتْ أعينُ الجبناء.

وأهلُ السنةِ قدْ فَهِمُوا اللعبةَ وفَقِهُوا الأمرَ ووصلتْهُمُ الرسالةُ، وهُمْ مستعدونَ للـردِّ عليهـا

بحولِ اللهِ إذا ما استَمَرَّ الشيعةُ في غَيِّهِمْ وتسلُّطِهِمْ وتسليطِهِمْ لأدواتِهِمْ على أهلِ السنة.. فلْيَتحملوا هُمْ تَبِعاتِ أفعالِهِمْ..

المحورُ الثاني: كلمةٌ إلى طوائفِ لبنان:

إننا اليومَ نخاطبُ المراجعَ الدينيةَ والزعاماتِ السياسيةَ للطوائفِ في لبنانَ مِنْ غَيرِ الشيعة، فنقولُ لتلكَ الطوائفِ:

إنَّكُمْ تَعلمُونَ أنَّ المسيطِرَ والحاكِمَ الفِعليَّ المتنفذَ على الأرضِ هُمُ الشيعةُ، وتَعلمونَ أنَّ قيادةَ الجيشِ ومخابراتِهِ لا تَستطيعُ أنْ تتحركَ إلا بأمرِ الشيعةِ، كما أنَّكُمْ تَعلمونَ أنَّ هناكَ بعضَ الألويةِ والأجنحةِ والضباطِ في الجيشِ؛ ولاؤُها متذبذبٌ بينَ الفرقاءِ مِنْ مختلَفِ الطوائفِ؛ لكنَّ كلَّ فردٍ أوْ ضابطٍ أوْ مسئولٍ في الجيشِ؛ ولاؤُه الأولُ لطائفتِهِ، وإنْ ظهَرَ في الإعلامِ ما يخالفُ ذلك، فالعبرةُ بالحقائقِ لا الادعاءاتِ التي يَظهَرُ زَيفُها مَعَ أولِ امتحانٍ فعلي.

ولذا فإنَّنا نخاطِبُكُمُ اليومَ خطابَ مَنْ لا يُريدُ إلا إحقاقَ الحقِّ، وتحقيقَ العَدْلِ المجمَعِ عليهِ بينَ العُقلاءِ؛ حمايةً لأهلِنا، وحفاظًا على طوائِفِكُمْ أنْتُمْ..

فأهلُنا أهلُ السنةِ يَظلمُهُمُ الشيعةُ بأيدي بعضِ أبنائِكُمْ مِنْ أفرادِ الجيشِ وعساكِرِهِ، ونحنُ نعلمُ يقينًا بقوةِ تأثيرِكُمْ علَيهِمْ وأنَّكُمْ إنْ شئتُمْ مَنَعْتُمْ أبناءَكُمْ مِنْ أنْ يَّكونُوا يَدًا للشيعةِ بها يَبطشُونَ بأهلِ السنةِ وبها يُحَقِّقونَ مصالِحَهُمْ..

فنَدْعُوكُمْ إلى أمرٍ كلُّهُ رُشدٌ لا يَرفُضُهُ عاقِلٌ؛ وهُوَ أنْ لا تُقحِمُوا أنفُسَكُمْ في معركةٍ عَلَيكُمْ ضررُها ولِغيرِكُمْ نَفعُها؛ بمساعدةِ الظالمِ على ظُلمِهِ، ونحن لا نَرضَى أنْ يُثبتَ أحدٌ وجودَهُ على حسابِنا.. ونحنُ نسألُ كثيرًا ولا نجدُ جوابًا؛ لماذا أبناؤُكُمْ يُزَجُّ بِهِمْ في قتالِ أهلِ السنةِ كما وَقَعَ في مجدل العنجرِ مؤخرًا؟ ولماذا يَستخدِمُ الشيعةُ أبناءَكُمْ لِقتْلِ شبابنا فيُقتَلُ شبابُنا وشبابُكُمْ أيضًا؟ إنَّ معْرَكَتَنا ليستْ مَعَكُمْ، فكُفُّوا أبناءَكُمْ عنَّا هُوَ خيرٌ لنا وَلَكُمْ..

ودَعُوا ضباطَ الشيعةِ وأفرادَهُمْ هُمْ مَنْ يَدخُلُ معركتَهُمْ مَعَ أهلِ السُّنةِ بَدَلاً عَنْ دخولِ أبنائِكُمْ.. حتى يتَحَمَّلُوا هُمْ تَبعاتِها ولا تُلْقَى علَيكُمْ أنتُمْ.. فإنما يريدون منكم ما يريدُه الشيطانُ مِن بني آدم، قال اللهُ تعالى في الكتابِ العظيم: {**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**} ..

ولَنْ نسألَ: لماذا لا يُداهِمُ رجالُ الجيشِ مِنْ أبنائِكُمْ؛ مواقِعَ الحزبِ أو بيوتَ طائفَتِهِ أو مربعاتِهِ الأمنيةَ؟ ولماذا لا يَعتقُلُ أحدًا منْهُمْ؟ فالجوابُ هُوَ أنَّكُمْ تَعلَمُونَ أنَّ كلَّ يدٍ يجرؤُ صاحبُها على فِعلِ ذلك فإنَّها تُقطَع..

فهلْ تَظُنُّونَ أنَّ أهلَ الطائفةِ المظلومةِ في لبنانَ عاجزينَ عَنْ قَطعِ كُلِّ يَدٍ تمتدُّ بسوءٍ إلى أهلِنا أهلِ السنةِ والجماعةِ في لبنان؟ أو أنَّهُمْ عاجزينَ عَنْ تمزيقِ الجسدِ الذي تَنتَمِي إليهِ تلكَ اليدُ وتَحْيَى باتصالِها به؟ هذا السؤالُ جوابُه عِندَكُمْ أنْتُمْ.

بلْ أعظمُ مِنْ هذا أنَّ الظلمَ يَنالُ فئاتٍ مِنْ طوائفِكِمْ أنتمْ، فإنَّ الجيشَ يتجرأُ على فئاتٍ مِنْ طوائفِكُمْ غيرِ المحميةِ مِنَ الحزبِ، بينما تُحمَى فئاتٌ أخرَى مِنْ نفسِ تلكَ الطوائفِ بحمايةِ الحزبِ، فالْمَنَعةُ لِمَنْ كانَ مَعَ الحزبِ، والذلُّ والظلمُ لغيرِهِ، وهذا هو الظلمُ البَيِّنُ؛ فإنَّ الواقعَ أنَّ القَوِيَّ لا يُطَبَّقُ عليهِ قانونُكُمْ، والضعيفُ وحدَهُ مَنْ يُستَضْعَفُ ويُطبَّقُ عَلَيهِ القانونُ، وهذا هُوَ سببُ هلاكُ الأممِ مِنْ قَبلِنا، فعِندنا في صحيحي البخاريِّ ومسلم :" أنَّ قريشَا أهَمَّهُمْ شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التي سرقَتْ فقالوا ومَنْ يكلِّمُ فيها رسولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ؟ فقالوا ومَنْ يجترئُ عليهِ إلا أسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه و سلم.. فكلَّمَهُ أسامةُ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و سلم (أتشفعُ في حدٍّ مِنْ حُدودِ الله) . ثمَّ قامَ فاختَطَبَ ثمَّ قالَ (إنما أهلكَ الذين قبلَكُمْ أنَّهُمْ كانُوا إذا سَرَقَ فيهِمُ الشريفُ تركوهُ وإذا سرقَ فيهِمُ الضعيفُ أقامُوا عليهِ الحدَّ وايمُ اللهِ لوْ أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَها".

فالقانونُ لا يُطبَّقُ إلا على المستضعفينَ، ويَعلُو فوقَه الشيعةُ ومَنْ يَحْمِيهِمُ الشيعةُ فلا يُطبَّقُ عليهِمْ، وقدْ ذَكَرْنا الأمثلةَ التي لا تَخْفَى عَلَيْكُمْ، فانظُرُوا أمرَكُمْ وراجعُوا أنفسَكُمْ، واختاروا ما فيهِ مصلحةُ طوائفِكِمْ، والعاقِلُ مَنْ أدركَ مصلحتَه فاتَّبَعَها، والأمينُ مَنْ حَرَصَ على طائفتِهِ وقومِهِ، فابتعِدُوا عَنْ معاونةِ الظالمِ على ظُلمِهِ، واتركُوهُ يتحمَّلُ تبعاتِهِ ولا تَتَحَمَّلُوها عَنْهُ..

المحور الثالث: جوانتنامو لبنان (سجنُ رومية) :

لا يَزالُ إخوانُنَا الأسرَى في جوانتنامو لبنانَ يتعرضونَ لنارِ الظلمِ.. ويَئِنُّونَ تَحْتَ وطْأةِ العُدْوانِ، فَهُمْ يُعانونَ مِنَ التضييقِ والبَطْشِ والإيذاءِ بشَكْلٍ يوميٍّ، وازدادَ هذا الظلمُ عَلَيهِمْ بَعْدَ أنْ فَرَّجَ اللهُ سبحانَه وتعالى عَنِ الأخِ "وليدٍ البُستانيِّ" حفظهُ اللهُ، حيثُ اعتَدَى الحُرَّاسُ

على جميعِ الأسْرَى العُزَّلِ بالضَّرْبِ والشتائِمِ والإهاناتِ، وحَمَّلُوهُمْ مسئوليةَ الهروبِ، فأنْزَلُوا بِهِمْ عِقابًا جماعيًّا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ثم زادَ عليهِمُ التضييقُ.. مِنْ سوءِ المعاملةِ، والمَنْعِ مِنْ أبسطِ حُقوقِ السجناءِ.. بلْ وحتى مِنْ حُقوقِ أسرَى الحروبِ، ومَنَعُوهُمْ حتى مِنْ رُؤيةِ الشمسِ، ثمَّ أضرَبَ إخوانُنا الأسرَى عَنِ الطعامِ كرَدَّةِ فِعلٍ على هذهِ الإجراءاتِ الظالمةِ فزادَ الطغاةُ مِنْ ظُلمِهِمْ ومَنَعُوا أهاليْ الأسرَى مِنَ الزيارةِ.. فأيَّ حِقدٍ يحمِلُ هؤلاءِ على المسلمينَ المستضعفينَ الأسرَى مِنْ أهلِ السنةِ؟

ونحنُ نُحَمِّلُ قَدْرًا كبيرًا مِنَ المسئوليةِ للحُكومةِ وأجهزَتِها الظالمةِ التي لا تَتَسَلَّطُ إلا عَلَى أبناءِ أهلِ السنةِ، ونقولُ لعساكرِها بأنَّهُمْ ظَلَمةٌ وأعوانٌ للظلمة، ونُحَذِّرُهُمْ مِنْ عواقِبِ هذا البَطشِ والتنكيلِ بأهلِ السنةِ أن تكونَ وخيمةً عَلَيهِمْ، وفي الوقتِ نفسِهِ نُحَمِّلُ المسئوليةَ الكبرى لحزبِ الشيعةِ ومتنفذيهِمْ، لأنَّهُمْ هُمْ مَنْ يُديرُ المحاكِمَ العسكريةَ، والدولةُ الفعليةُ تحتَ سيطرتِهِمْ فهُمْ يحبسونُ مَنْ يشاؤونَ ويُفرِجُونَ عمَّن يَشاؤون؛ بِحَسَبِ ولاءِ السجينِ لَهُمْ..

وهُمْ يَضغَطُونَ على الحكومةِ لإقامةِ القانونِ المزعومِ واعتقالِ المطلوبين، ويَرفَعُونَ الغِطاءَ عَنِ المطلوبِ حتى تقومَ أجهزةُ الحكومةِ المحسوبةِ على السنةِ باعتقالِهِ، فيَظهَرَ بأنَّ القياداتِ المنتسبةِ للسنةِ هُمْ مَنْ يَعْتَقِلُ السنةَ.. وهذا صحيحٌ، ثمَّ بعْدَ ذلك يتَدَخَّلُ القضاءُ العسكريُّ الشيعيُّ ويقومُ بِدَورِ البَطَلِ فيُفرِجَ عمَّنْ شاءَ لحساباتِه الخاصةِ، ويَستبْقِيَ عامَّةَ أهلِ السنةِ ويَحْكُمَ عليهِمْ بالسنواتِ الطوالِ.

ونَحْنُ نُطالِبُ هُنا جميعَ عُلَماءِ أهلِ السنةِ، ودعاتِهِمْ ومفكريْهِمْ وأعيانِهِمْ؛ بالتحرُّكِ حثيثًا لرفعِ الظلمِ عَنِ الأسرى وإطلاقِ سراحِهِمْ وإرجاعِهِمْ إلى أهاليهِمْ؛ فإذا كانَ القانونُ ظالمًا، فإنَّ تطبيقَهُ على أهلِ السنةِ خاصةً دونَ غيرِهِمْ ظلمٌ مُرَكَّب، وكَونُ هذا التطبيقِ فيهِ تعَنُّتٌ وتَلْفيقٌ للتُّهَمِ ظُلْمٌ ثالِثٌ، ومخالفةُ القانونِ بالتعذيبِ في السُّجونِ والقَتلِ والتنكيلِ ظُلْمٌ رابِعٌ؛ كلُّها لا تَقَعُ إلا على أهلِ السنةِ، فواجبٌ على كُلِّ مُسلمٍ، وحريٌّ بكلِّ حُرٍّ أبيٍّ أنْ يَنتصِرَ للمَظلومِ، فكيفَ بالأعيانِ والوجاهاتِ ومَنْ عِندَهُمْ قدرةٌ وتأثير؟ قال الله تعالى: { **وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**} ، وقال: { **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ**

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} .

ونَقولُ لإخوانِنَا الأسرَى في سِجنِ جْوانتنامو لبنانَ وجَميعَ الأسرَى بأنَّنا مَعَكُمْ، وأننا نَسْعَى حثيثًا لاستنقاذِكُمْ وإيصالِ صوتِكُمْ لكلِّ الناس، ونعملُ على فكِّ أسرِكُمْ بكُلِّ وسيلةٍ ممكنةٍ لنا.. ولا نَألُو في ذلكَ جُهْدًا..

فاصبِرُوا وصابرُوا ورابطُوا واثبُتُوا، فإنَّكُمْ وقودٌ لنَا، ونارٌ تشتَعِلُ في قُلُوبنا، ويَزِيدُنا صبرُكُمْ وثباتُكُمْ حماسًا، وهُوَ يَدفَعُنا لاستنقاذِكُمْ، والمضيِّ لاستخلاصِكُمْ مِنْ سُجُونِ الظلْمِ.

اللهمَّ احفظْ أهلَ السنةِ بحفظِك، ووفقهُمْ إلى سبيلِ طاعتِك، ويسِّرْ لَهُمْ نُصرةَ دينكَ وإعلاءِ كلمَتِك. اللهمَّ وفِّقْهُمْ لدَفعِ الظلمِ عَنْ أنفُسِهِمْ وأهلِيهِمْ، واحفَظْ دِينَهُمْ وأنفُسَهُمْ وأعراضَهُمْ. اللهم ثبِّتْ أسرانا وارْبطْ على قلوبِهِمْ وعَجِّلْ فَكاكَهُمْ ويسِّرْ لَهُمُ الفَرَج. اللهم إننا مظلومونَ فانصُرْنا على مَنْ ظلَمَنا، واجْعَلْ بأسَنَا عَلَيهِ شَديدا، وأنْزِلْ بِهِ العذابَ والخِزْيَ بأيدِينا، وانصُرْنا عَلَيهِ واشْفِ صُدُورَنا مِنْهُ. اللهم اهدِنا سُبُلَ الرشاد، واجْعَلْ جِهادَنا رحمةً للعالمين، ورِفعةً للمؤمنين، وصَلاحًا للبِلادِ والعِبادِ، اللهم آمين.. اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مجيد.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

كتائب عبد الله عزام

يــوم الخميس

١٧ / ١ / ١٤٣٢هـ

٢٣ / ١٢ / ٢٠١٠ م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)